مشيخة ومدرسة أبي حفص الكبير الحنفية في بخارى

.....

أ. د. عبدالرزاق احمد وادي السامرائي

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

ملخص البحث

تعود شهرة أبي حفص الكبير(١٥٠-٢١٧هـ/ ٧٦٧-٨٣٢م) الى مشيخته (التي أصبحت مدرسة في القرن الخامس الهجري) التي أسسها في بخارى (مسقط رأسه وموطنه) في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري / القرن الثامن الميلادي، والتي امتدت لقرون.

يرجع الفضل الى أبي حفص في نقل عِلم شيخيه أبو يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني الى بلاد ما وراء النهر فإنتشر المذهب الحنفي على غيره من المذاهب الاسلامية.

يتناول البحث التعريف ببلاد ماوراء النهر بعامة وبخارى بشكل خاص، ثم الحديث عن نشأة الجد الاعلى للاسرة (أبو حفص الكبير) وأثره في المذهب الحنفي، ثم بيان الدور العلمي الذي قام به أولاده وأحفاده من بعده في تحقيق رسالة وأهداف المدرسة، وأخيراً عرضت لبعضٍ من فتاوى وآراء أبي حفص في أبواب متنوعة من الفقه.

Abstract

Abu Hafs al-Kabir and his Hanafi Mshyakat & school in Bukhara

The fame of Abi Hafs al-Kabir (150-217 AH / 767-832M) dates back to Mashikhtah (a school in the fifth century AH) founded in Bukhara (his hometown and homeland) in the second half of the second century AH, which lasted for centuries.

Abu Hafs was able to transfer the knowledge of Shaykh Abu Yusuf and Muhammad ibn al-Hasan al-Shaibani to the countries beyond the river. The Hanafi doctrine spread more than any other Islamic doctrine.

The study dealt with the definition of the country beyond the river, then talk about the emergence of the Grandfather of the family (Abu Hafs al-Kabir) and its impact in the Hanafi school, and then the scientific activity carried out by his parents and grand parents after him in achieving the mission of the school, and finally presented some of the Fatawa and opinions of Abu Hafs Various sections of jurisprudence.

المقدمة

الحمد لله الذي أكرمنا بنعمة الاسلام والصلاة والسلام على سيد الخلق وخير الأَنام محمد(ﷺ) وعلى من إهتدى بهديه حتى آخر الزمان، وبعد:

فلبلاد ما وراء النهر أهمية في مجريات تاريخ الاسلام منذ أن فتحها المسلمون أواخر القرن الاول الهجري/ القرن الثامن الميلادي، فظهر من مدنها علماء أعلام يشار اليهم بالبنان، فكان منهم ؛ البخاري، والترمذي، وابن سينا، والفارابي، والبيروني،...الخ.

كانت مدينة بخارى احدى قاعدتي هذه البلاد مع سمرقند مع ماتمتعا بهما من حيث الموقع الجغرافي والبيئي وكفاية الخيرات، فألقت بظلالها على نشأة أبنائها في التطلع الى حياة حرة كريمة تستمد مقوماتها من دين الاسلام، فنشطت الحياة الفكرية والعلمية على أوجه متعددة، فكانت دور العلم والمدارس والمشيخات والمؤلفات ناهيك عن ثلة من العلماء والفلاسفة والمفكرين.

لقد ركب علماء بخارى كما ركب غيرهم الرحلة في طلب العلم من مظانها لا سيما في مكة، والمدينة المنورة، والكوفة، والبصرة، ودمشق، وبغداد، وغيرها من بواكير المدن الاسلامية.

ومن الواضح أن بغداد - عاصمة العالم الاسلامي من (١٤٩ -٦٥٦هـ/ ٧٦٦- ١٢٥٨م)- ساهمت بدور فعال في إستقطاب العلماء من الشرق والغرب لما وصلت اليه حضارتها من تقدم مقارنة بغيرها من المدن الاسلامية.

تزامن ظهور بغداد مع ظهور نجم لامع في علم الفقه هو الامام أبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ/ ٧٦٧م)، الذي شغل الدنيا بفقهه ومن ثم مذهبه.

لقد أضفى أبو حنيفة -الامام الجليل- نوراً ساطعاً في سماء بغداد، فقصده طلبة العلم من كل فج عميق يلتمسون التلمذة بين يديه، فنال كثير منهم الحظوة عنده، فنهلوا من بحر علمه بهمة وإخلاص وأصبحوا كباراً في المذهب، فكان منهم أبو يوسف (ت١٨٠هـ/ ٧٩٦م)، ومحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ/ ٨٠٤م).

لايُعلم يقيناً متى قدِم أبو حفص بغداد يلتمس علم أبي حنيفة، ولكن من غير الخطأ أنه تتلمذ بين يدي العالمين الكبيرين (أبو يوسف ومحمد بن الحسن)، حصل ذلك في الربع الاخير من القرن الثاني الهجري على أقرب تقدير، فنقل علمهما الى مسقط رأسه في بخارى، ومن ثم الى عموم بلاد ما وراء النهر.

في بخارى أسس أبو حفص مشيخته و فيها بعد مدرسته الذي ظلت لقرون تستقبل طلبتها وتمنحهم شهادة العلم الشرعي في الفقه الحنفي حتى سادت على غيرها من المذاهب الاسلامية الاخرى.

من هنا تأتي أهمية البحث في بيان وإظهار شخصية الرجل، وأولاده، وأحفاده وقيامهم بأداء دورهم الشرعي وأثر ذلك في نشر فقه الاحناف في تلك الديار البعيدة.

وبناء على ذلك جاء البحث في ثلاثة مباحث ومقدمة وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

أما المبحث الاول فخصص للحديث عن التعريف ببلاد ما وراء النهر على وجه العموم، وبخارى بشكل خاص. وخصص المبحث الثاني عن نشأة (أبو حفص الكبير) وأثره في نشر الفقه الحنفي، ثم الحديث عن أولاده وأحفاده ونشاطهم وعلى الاخص ولده (أبو حفص الصغير)، اما المبحث الثالث فتم عرض بعض فتاوى وآراء أبي حفص في شؤون شتى من فقه معاملات، وأحوال الشخصية، وميراث...الخ.

المبحث الاول

نظرة عامة في أوضاع بلاد ما وراء النهر الجغرافية وأحوالها الفكرية والعلمية

أولاً-جغرافية بلاد ماوراء النهر*:

بلاد ما وراء النهر ؛ هي المنطقة الواقعة خَلْف نهر جيحون (آمودايا)[١] الذي يُعد الحد الفاصل بينها وبين أقليم خراسان، فما كان من غربيّه فهي خراسان، وما كان من شرقيه فهي بلاد ما وراء النهر، والتي تضم أراضٍ ومدن وقرى كثيرة، ومن أبرز مدنها ؛ بخارى، وسمرقند، وفرغانة، وإشروسنة، والشاش، والصغد، ونَسَف وبيكند، وغيرها[٢].

أما بُخارى ؛ بالضم، فهي من أعظم مدن ما وراء النهر وقاعدتها[٣]، اتخذها السامانيون عاصمة لهم[٤]. ولبخارى العديد من المدن والقرى والضياع المتصلة منها ؛ بيكند، وطواويس، وكرمينية، وكلاباذ، وأفشنة، ورامشين، وغيرها[٥].

ثانيا. الاحوال الفكرية والعلمية في بلاد ماوراء النهر بعامة وبخارى بخاصة:

يعد عصر الدولة السامانية من أزهى عصور المشرق الاسلامي تميزاً للعلم وأهله، مما أعطى حركة البحث والتأليف والترجمة والتعليم دفعة قوية للامام، فقامت مؤسسات علميه كثيرة، وظهرت مراكز ثقافية متعددة ساعدها في ذلك الرخاء الاقتصادي لمدن المشرق.[٦]

لقد تعددت منافذ الثقافة العربية والاسلامية هنالك، فكان منها ؛ **المساجد،** التي تعد اولى مراكز التعليم في الاسلام[٧]، **والكتاتيب** التي يتعلم فيها التلاميذ علوم القران والحديث بين يدي معلميهم[٨]، أما **المكتبات** فلا تكاد مدينة من مدن ما وراء النهر تخلو من عشرات المكتبات، فذكر (ياقوت) أنه في مدينة واحدة من مدن خراسان كان فيها عشرة دور للكتب وواحدة منها فقط تضم على إثني عشر ألف مجلد[٩]. وعن بخارى يقول أحد المؤرخين ((ولم يُر مدينة أهلها أشد احتراماً لاهل العلم من بخارى)) [١٠]. وعن بقية مدن بلاد ما وراء النهر يقول المؤرخ نفسه ((الغالب على أهلها الوقف على أهل العلم))[١١]. ومن الشهرة بمكان، ان (مكتبة ابن سينا) التي أمر بإنشائها الحاكم الساماني نوح بن منصور في بخارى، كانت قبلة العلم في عهد السامانيين [١٢]. وعن **المدارس** فكانت مكاناً لدراسة وسكن الطلبة في آن معا[١٣]. وعلى

حد زعم أحدهم ؛ إن أول مدرسة تأسست في بلاد ما وراء النهر كانت في بخارى[١٤]. ولم تقل **الاربطة**، جمع (رباط)، شأناً عن بقية المؤسسات التعليمية وهي تؤدي وظائف مزدوجة لقتال الاعداء فضلاً عن دورها التعليمي، فكان في بلاد ما وراء النهر أكثر من عشرة الاف رباط[١٥]، فيما كانت هنالك مؤسسات اخرى مثل ؛ دور السُنّة والحديث، ومجالس العلم، والمناظرات[١٦]، وغيرها...ومن باب الاختيارات في بعض خلاصات أوصاف بخارى كما جاءت عند البعض من المؤرخين نأخذ وصفين ؛ الاول عن (الثعالبي) الذي قال فيها ((بمثابة المجد وكعبة المُلك ومجمع أفراد الزمان ومطلع نجوم أدباء الارض وموسم فضلاء الدهر))[١٧]، أما وصف (القرماني) بحقها ((قبة الايمان ومجمع العلماء والعباد والصلحاء والزهاد))[١٨].

المبحث الثاني
نشأة أبي حفص الكبير ومشيخته

يعود إرتباط المشيخة الى مؤسسها الفقيه العلاّمة – الجد الاعلى للأسرة – أحمد بن حفص (أو ابن جعفر) البخاري الكبير الحنفي المكنّى بـ(أبي حفص الكبير)[١٩]، تمييزاً له عن إبنه المُكنَّى بـ(أبي حفص الصغير)، الذي سنتناول شيئاً من حياته في الفقرة الخاصة به.

يتزامن مولد أبي حفص الكبير مع مولد الامام الشافعي (١٥٠هـ/ ٧٦٧م)[٢٠]، وهو في الوقت نفسه تأريخ وفاة الامام أبي حنيفة[٢١].

تفقه أبي حفص الكبير بين يدي أبي يوسف[٢٢]، ثم عند محمد بن الحسن الشيباني[٢٣] الذي لازمه كثيراً، الامر الذي قاد أبو حفص الى تدوين مؤلفات استاذه بعد أن أملاها عليه، ثم نقلها الى بخارى وما وراء النهر[٢٤].

ولنبوغه الفقهي وتمكّنه في الرأي وتفرده بفتاوى عن أصحابه انتهت اليه رئاسة الحنفية في بخارى، وكان ذلك زمن الامام البخاري صاحب الصحيح[٢٥].

وبمرو الايام والشهور علا شأن المشيخة بعد أن نمت وكبرت ذرية أبي حفص وساروا على منوال مؤسسها، بل وحافظوا على رسالتها التي أُسست من أجلها، فاستقطبت اليها خلق كثير، وينقل صاحب كتاب الجواهر المضية عن الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) قوله ((وكانت الفتوى والرياسة في بيوتهم من وقت محمد بن الحسن))[٢٦]، وكان مركزها قرية (خيزى خرا) ببخارى[٢٧].

وفي فترة ما تطور نشاط المشيخة الى (مدرسة) عرفت تأريخيا بـ(مدرسة أبي حفص الكبير) استمرت دهوراً، وكان بجانبها مسجد عُرف أيضاً بـمسجد أبي حفص الكبير[٢٨]، ولا نعلم على على وجه اليقين متى كانت البداية الا أن من المعروف أنه كان من بين أساتيذ المدرسة ؛ الامام صدر الدين احمد بن مسعود بن احمد الصاعدي (ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م)، وهو من نسل أبي حفص الكبير[٢٩]، والمدفون بكالاباذ من بخارى، روى عن شمس الائمة الكردري[٣٠].

سمع أبو حفص الكبير وروى عن ثلة من العلماء المرموقين وفي مقدمتهم ؛ القاضي أبو يوسف، ومحمد بن الحسن الشيباني، ومحمد بن الفضل بن عطية نزيل بخارى ودفينها[٣١]، و وكيع بن الجراح، و هيثم بن بشير، و جرير بن عبدالحميد، وغيرهم[٣٢].

يعود الفضل الى أبي حفص الكبير رواية كتاب (المخارج والحيل) و (المبسوط) لمحمد بن الحسن في بلاد ما وراء النهر[٣٣]، ولم يشأ القَدر لأبي حفص البقاء في بغداد فترة أطول، فلربما روى كتب الشيباني الاخرى والتي كَتبها مُؤلفُها بعد مغادرة أبي حفص ميمّاً شطره بخارى، فإنحصرت روايتها عند البغداديين[٣٤].

كما روى أبو حفص بعضاً من أخبار خروج أبي حنيفة الى مكة ثم عودته الى بغداد لإشكالية حصلت له مع ابن هبيرة[٣٥]، ثم إمتناعه قبول هدية الخليفة المنصور وعدم قبوله منصب القضاء[٣٦].

ولحسن طالعه وتميّزه في الفقه الحنفي إختصر العلماء فوائده بمصطلح (فح) = فوائد حفص[٣٧].

ومن أقرانه ؛ أبو بكر بن اسماعيل الاسماعيلي[٣٨]، وكذلك أبو بكر بن حامد الامام الزاهد، الذي ساعد الامام البخاري-صاحب الصحيح- في الخروج من بخارى أثر خلاف فقهي مع أبي حفص[٣٩]. ومنهم أيضا ؛ محمد بن محمد بن سلام البلخي أبو نصر الذي روى عن يحيى بن نصر البلخي[٤٠].

لأبي حفص مجموعة من التلاميذ يأتي في طليعتهم إبنه ؛ أبو عبدالله الملقب بـ(الرئيس) والمُكنّى (أبو حفص الصغير) تمييزاً عن والده كما مرّ، والذي أخذ العلم من والده وتفوق على أقرانه، وهو مؤلف كتاب(الرد على الاهواء)[٤١]، وهوصاحب محمد بن الحسن الشيباني[٤٢].

ولأبي عبدالله هذا، الفضل في رواية بعض أخبار الفتنة التي حصلت في خراسان بين الحنفية والشافعية[٤٣]، علماً بأن عدد الاحناف خلال تلك المنازعة بلغ (٤٠٠٠) أربعة الاف فرداً، بينما كان عدد أصحاب المذهب الشافعي أقل من (١٠٠) مائة[٤٤].

وكان لأبي حفص الصغير ابن يُكنّى بـ(أبي بكر)، أحد شيوخ أبي محمد عبدالله بن محمد بن يعقوب الحارثي الكلاباذي (ت ٣٤٠هـ) المعروف بـ(عبدالله الاستاذ)، شيخ الحنفية بما وراء النهر، كان إماما في الفقه، كثير الحديث، وله كتاب ((الكشف في مناقب أبي حنيفة)) [٤٥]، روى عن أبي بكر بن أبي عبدالله بن أبي حفص الكبير، وروى عن محمد بن محمد بن سلام[٤٦].

ومن تلامذة أبي حفص الكبير أيضا ؛ حاتم بن نصر بن مالك الغجدواني حيث تفقه بين يديه[٤٧]، و منهم أيضا توبة بن سعيد[٤٨]، والنسفي (ت٧١٠هـ/ ١٣١٠م)[٤٩]

ومن أعاقب أبي حفص الكبير ؛ محمد بن أحمد بن خاقان (ت٣٧٣هـ/ ٩٨٣م)، إذ كان أبي حفص جد جده، فكان محمد من أجل فقهاء الاحناف في عصره، ثقة في الحديث، سمع منه الحاكم، وأول إملائه ببخارى سنة خمس وخمسين وثلاثمائة[٥٠].

ومن أقواله وحِكَمِهِ الاسلامية

١. من لم يزن أحواله وأفعاله بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعدّوه في ديوان الرجال(٥١).

٢. استكثروا قراءة القران، فعن قريب يذهب القرآن من المصاحف والصدور(٥٢).

وفاة أبي حفص الكبير:

توفي أبو حفص الكبير في بخارى سنة (٢١٧هـ/ ٨٢٢م) ودُفن في المكان المخصص له من قبل أهالي بخارى في مقبرة القضاة السبعة وتل أبي حفص الكبير الشهيرتين(٥٣).

ومن الجير بالذكر أنه كان لمقبرة القضاة، ومقبرة تل أبي حفص الكبير شأنها في حياة البخاريين بخاصة، وأهل بلاد ما وراء النهر بعامة، فأضحتا مكانين استقطبا أهل تلك النواحي لدفن موتاهم (تبركاً) بموضع رفات السلف المذكورين، والواقع يشير الى أن قبر أبي حفص الكبير كان مَعلَماً بارزاً فوق التل المذكور، حيث دفن جنبه العديد من تلامذته وأصحابه واحباؤه (٥٤). ويرى أحد علماء المسلمين ؛ أن وضع بعض الشواهد مثل كتابة تواريخ وأعمال العلماء على تلك القبور تعد نوعاً من أنواع التقدير للعلماء بعد مماتهم(٥٥). ولعلنا غير مخطئين من أن تقليداً من هذا النوع يُمارس اليوم في بيئات من العالم.

المبحث الثالث

الفتاوى والاحكام الفقهية

١. **الهدية الى مشرك لتعظيم عيده**: أفتى أبو حفص الكبير : لو أن رجلا عَبَدَ الله خمسين سنة ثم أهدى لرجل مشرك بيضة يوم النوروز يريد به تعظيم ذلك اليوم فقد كفر ويحبط عمله[٥٦].

على أن فتواه تعرضت للنقد من قبل أصحابه، فقالوا: لقد بالغ أبو حفص في الامر[٥٧].

٢. **في الخمر:** جاءت فتواه رداً على سؤال وُجه له مفاده ؛ ماتعليقك على رأي الشيخين(أبو حنيفة وأبو يوسف) أنَّ كل ما يُسكر كثيره فقليله حرام؟ فأجاب : لايحل شربه، فقيل له خالفت الشيخين، فقال ((إنهما يُحلاّن للإستمراء[٥٨] والناس في زماننا يشربون للفجور والتلهي))[٥٩]، وشربه للهو لا يحل إجماعا[٦٠].

٣. **إخفاء الصلاة على النبي(ﷺ) عند دعاء القنوت:** كتب ابن الهمام الحنفي(ت ٨٦١هـ) رأيه مُعلّقا على إخفاء الصلاة على النبي محمد(ﷺ) في مسجد أبي حفص الكبير ببخارى قائلا ((الاخفاء هو الاولى، وفي الحديث ((خير الذكر الخفي))[٦١]، ولأنه المتوارث في مسجد أبي حفص الكبير وهو من أصحاب محمد (المقصود به محمد بن الحسن الشيباني) فهو ظاهر في أنه عَلِمَهُ من محمد في القنوت))[٦٢].

٤. **فتوى إقتداء المأموم بالامام بدون نيّة:** في فتوى لاحمد بن محمد مكي الحموي(ت١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م) أحد فقهاء الاحناف وصاحب كتاب (غمز عيون البصائر في شرح الاشباه والنظائر) المذكور تفاصيله في الهامش التالي – أنه أبطل فتوى أبي حفص القاضية بصحة إقتداء المأموم بالامام بدون نية، فقال ((ولايصح الاقتداء بإمام الا بنيّة، وتصح الامامة بدون نيتها خلافا لأبي حفص الكبير))[٦٣].

٥. **إبطال فتوى الامام البخاري–صاحب الصحيح– حول صبيين إرتضعا شاة:** رُوي أن الامام البخاري – صاحب الصحيح – أفتى بثبوت حرمة صبيين ارتضعا شاة[٦٤]، فما كان من الشيخ أبي حفص الا أن أبطل فتواه[٦٥]. وجاء تعليق ابن الهمام ناقدا لحكم البخاري بالآتي ((ومن لم يدقق نظره في مناطات الاحكام وحِكَمها كثر خطؤه وكان ذلك في زمن الشيخ أبي حفص الكبير))[٦٦].

٦. **إباحة تطليق المرأة التي لاتصلي:** في إجابته عن سؤال حول جواز تطليق المرأة التي لاتصلي، يقول أبو حفص الكبير ((لإن ألقى الله تعالى ومهرها في عنقي أحبّ إليّ من أن أطأ إمرأة لاتصلي))[٦٧]، وعلة ذلك ؛ ان ترك الصلاة عمداً من أكبر الكبائر وكُفر عند البعض فلا يليق لمؤمن أن يتخذ عدوة الله صديقة ويتعاشر معها وينظر اليها ليلاً ونهاراً[٦٨].

٧. **الاجارة في الضياع**[٦٩]: كان الشيخ أبو حفص الكبير يجيز الاجارة في الضياع ثلاث سنين، لانه لا يرغب في أقل من ذلك، ولايجيز في غير الضياع أكثر من سنة واحدة الا اذا كانت المصلحة في الضياع في عدم جواز إجارتها ثلاث سنين أو في غير الضياع جواز إجارتها أكثر من سنة واحدة فهو أمر يختلف باختلاف الموضع والزمان[٧٠].

٨. **في فساد الصلاة:** لو قرأ القارىء في الصلاة: يسدر الناس أسطاطا بالسين مكان الصاد في يصدر وبالطاء مكان التاء وجميع ماتجري على لسان القاري في هذا النوع من الخطأ، فإن الجواب فيه ؛ أن الصلاة فاسدة[٧١].

٩. **في الوضوء عند المرأة في بعض حالاتها الاستثنائية:** ((اذا كانت المرأة مفضاة (التي اختلط سبيلاها القُبُل والدُبُر ومثل مسلك البول والحيض) فيستحب لها الوضوء))[٧٢].

١٠. **عدم كفالة الصبي المحجور عليه**[٧٣].

الخاتمة

عنوان بحثنا هو ((مشيخة ومدرسة أبي حفص الكبير الحنفية في بخارى)) ترتب على دراسته النتائج الآتية:

- أبو حفص الكبير(١٥٠-٢١٧هـ/ ٧٦٧-٨٣٢م) أحد تلامذة جهبذي بغداد في الفقه الحنفي (القاضي أبو يوسف ت١٨٠هـ، و محمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ/ ٨٠٤م)- تلميذي أبي حنيفة النعمان).
- كان لأبي حفص الفضل في نقل فقه الاحناف من بغداد الى بخارى ومن ثم الى ما وراء النهر من خلال نقله مؤلفات استاذه محمد بن الحسن (المخارج والحيل) و (المبسوط).
- تجسد نشاطه المبكر في تأسيس مشيخته التي تطورت الى مدرسة ارتبطت بإسمه (مدرسة أبي حفص الكبير) بجانبها مسجد أبي حفص الكبير أيضا. فرُوي عن الحاكم النيسابوري(ت٤٠٥هـ/ ١٠١٤م) قوله ((وكانت الفتوى والرياسة في بيوتهم من زمن محمد بن الحسن)).
- استمر نشاط مدرسته على يد أولاده وأحفاده قروناً، ودليل ذلك ؛ أن أحمد بن مسعود الصاعدي الملقب صدرالدين، وهو من نسل أبي حفص (ت٦٥٥هـ/ ١٢٥٧م) المدفون بكلاباذ من بخارى، كان أحد أساتيذها.
- وبسبب من ذلك النشاط، استطال المذهب الحنفي على غيره من المذاهب الاسلامية، فساد في تلك الجهات.
- ترك أبو حفص تراثاً مهماً في جوانب عديدة من الفقه، فكانت له إجتهادات خالف بها جمهور الاصحاب وفوائد إصطَلح عليها أهل الفقه بـ(فح = فوائد حفص)، التي أصبحت على مايبدو جزء من المناهج الدراسية لمدرسته.
- نبغ أحد أولاده، الملقب (أبو حفص الصغير) تمييزاً عن والده، فحلَّ محل أبيه عِلماً واجتهاداً، وهو صاحب كتاب (الرد على الاهواء).
- كان لنظام الحكم القائم في بخارى (السامانيين) آنذاك أثرٌ ساهَمَ بشكل واضح في دعم الحركة العلمية ورعاية العلماء، فشهدت المدينة وغيرها من مدن بلاد ما وراء النهر منذ القرن الثاني الهجري أجواءً فكرية وثقافية وعلمية ترعرع في أحضانه العلم الشرعي والفلسفي فضلا عن العلوم الطبيعية والتطبيقية والصرفة... فكانت المساجد والكتاتيب والمكتبات والمدارس والربط والمناظرات، مراكز للتعليم والثقافة... من هنا شهدت بخارى وريفها ظهور علماء أفذاذ مثل ؛ الامام البخاري، وابن سينا، وغيرهما...
- ولجميل أثره في الحياة الدنيا، فإن أهل بخارى وعموم محبيه ومريديه خلّدوا ذكراه في تخصيص مكان لدفنه عُرف بـ(تل أو مقبرة أبي حفص الكبير أو مقبرة القضاة السبعة) جُعل قبره فيها مَعلَماً بارزاً ومزاراً للتبرك

والدعاء، فأصبح مركزاً لاستقطاب أهل تلك النواحي بدفن موتاهم جنب الشيخ الكبير، ولعلها أخذت تسميتها الثانية من كونها ضمت رفات قضاة وعلماء.

- ❖ لأبي حفص إختيارات وفتاوى تميّز بها عن علماء المذهب، فكان له أحكاماً في الخمر، وفي إقتداء المأموم بالامام بدون نيّة، وفي إباحة تطليق المرأة التي لاتصلي وغيرها...

هوامش البحث

سنكتفي بإيراد تفاصيل ونشرية المصادر في الهوامش فلا ضرورة لإفرادها في قائمة منفصلة.

(١) يبلغ طوله (١٤١٥ كم). ليسترنج، كي، بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس وزميله، مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٤، ٣٤٢.

(٢) ابن الفقيه الهمذاني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق (ت ٢٩٠ هـ)، البلدان، تحقيق : يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٦م، ١/ ٦١٥ ؛ ابن حوقل، أبو القاسم، محمد الموصلي البغدادي النصيبي، (ت ٣٦٧هـ)، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت، ٢/ ٤٥٩ ؛ مجهول، (ت بعد ٣٧٢هـ)، حدود العالم من المشرق الى المغرب، حققه وترجمه عن الفارسية : يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ١/ ١٢٦ ؛ ياقوت، معجم الادباء –المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ٥/ ٤٥.

(٣) الاصطخري، ابراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤١هـ/ ٩٥٢م)، مسالك الممالك، تحقيق : محمد جابر عبدالعال الحسيني، مطبعة دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م، ١٧٠ ؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١/ ٥٠٩ ؛ ياقوت، معجم الادباء، ١/ ٣٥٣.

(٤) الاصطخري، مسالك الممالك، ١٧٠ ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٥/ ٤٥. السامانيون : ينتسبون الى جدهم الاعلى (سامان) ذي الاصل الفارسي، دخل الاسلام، وكان من أصحاب أبي مسلم الخراساني، وحينما تولى المأمون إدرة خراسان وما وراء النهر، زمن الخليفة الرشيد، أكرم أحفاد سامان (احمد و الياس ونوح ويحيى) فقدَّمَهم في الادارة هنالك، الى ان تمكنوا من الاستحواذ على تلك المناطق بعد القضاء على الصفاريين امراء المنطقة المحليين، ومن ثم الحصول على إقرار الخلافة العباسية والاعتراف بهم أمراء محليين منذ مطلع العام (٢٦١ هـ / ٨٧٤م) حتى اعلان حكمهم المستقل الذي امتد من (٢٧٩- ٣٨٩ هـ / ٨٩٢- ٩٩٩م) حيث سقطت دولتهم على يد الغزنويين. ابن الجوزي، ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢، ٥/ ١٤١ ؛ ابن الاثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري، عز الدين (ت ٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ٧/ ٤٨٨ ؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، ٥٠ والصفحات التالية.

(٥) ابن حوقل، صورة الارض، ٢/ ٤٦٢ ؛ ١/ ٤٩ ؛ ؛ المقدسي، محمد بن أحمد (ت ٣٧٥هـ)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق : غازي طليمات، وزارة الثقافة والارشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠، ٢/ ٥٠ ؛ الادريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف الادريسي (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٩هـ، ١/ ٤.

(٦) الثامري، إحسان ذنون، الحياة العلمية زمن السامانيين- التاريخ الثقافي لخراسان وبلاد ما وراء النهر في القرنيين الثالث والرابع للهجرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠١م، من مقدمة المؤلف.

(٧) الاصطخري، مسالك الممالك، ٢٦٠-٣٠٦.

(٨) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، الانساب، تحقيق : عبدالله عمر البارودي، دار الفكر، ١٩٩٨م، بيروت، ٢/ ١٠٥، ١٣٠.

(٩) ياقوت، معجم الادباء، ١/ ١٠٥.

(١٠) الباكوي، عبدالرشيد بن صالح بن نوري (عاش في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي)، تلخيص الاثار وعجائب الملك القهار، صورة منشورة ضمن دراسة قام بها ضياء الدين موسى بونياتوف، دار النشر (العلم)، ادرة التحرير الرئيسية للاداب الشرقية، موسكو، ١٩٧١م، ورقة ٥٤ ب.

(١١) الباكوي، تلخيص الاثار، ورقة ٥٤ ب.

(١٢) البيهقي، ابو الحسن علي بن زيد بن محمد (ت٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)، تاريخ حكماء الاسلام، تحقيق ممدوح حسن محمد، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، القاهرة، ١٩٩٦م، ٦٨. نوح بن منصور الساماني : (٣٥٣ -٣٨٧هـ/ ٩٦٤- ٩٩٧ م) هو أبو القاسم، نوح بن منصور بن نوح بن عبدالملك بن نصر، حكم الدولة السامانية اثنا وعشرون عاما، ولي الامر بعده ابنه منصور. الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت ٧٤٨هـ)،

تحقيق : الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٣م، ٨/ ٦٢٧ ؛ الزركلي، الاعلام، ٧/ ٥١.

(١٣) السمعاني، الانساب، ٢/ ٦.

(١٤) الخوانساري، محمد الباقر الموسوي الاصبهاني (ت١٣١٣هـ/ ١٨٩٥م)، روضات الجنات في احوال العلماء والسادات، تحقيق: أسد الله اسماعيليان، منشورات مكتبة اسماعيليان، طهران، ١٣٩٠-١٣٩٢، ٤/ ١٨٤.

(١٥) الاصطخري، مسالك الممالك، ٢٩٠ ؛ ابن حوقل، صورة الارض، ٤٦٦.

(١٦) الزرنوجي، برهان الاسلام (ت٦٢٠هـ/ ١٢٢٣م)، تعليم المتعلم طريق التعلم، تحقيق: محمد عبدالقادر احمد، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦م، ١٠٠ ؛ الثامري، الحياة العلمية، ٥٦.

(١٧) ابو منصور عبدالملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩هـ/ ١٠٣٧م)، يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر، دار الكتب العلمية، ط١، تحقيق: مفيد محمد قميحة، ٤/ ١١٥.

(١٨) احمد بن يوسف (ت١٠١٩هـ/ ١٦١٠م)، أخبار الدول واثار الأُول، تحقيق : احمد حطيط وفهمي سعد، عالم الكتب، ط١، بيروت، ١٩٩٢، ٢/ ٤٩١.

(١٩) القرشي، محي الدين أبو محمد عبدالقادر بن محمد بن محمد بن نصر أبي الوفاء الحنفي (ت٧٧٥هـ/ ١٣٧٣م)، الجواهر المضية في طبقات الحنفية، تحقيق : محمد عبدالفتاح الحلو، مؤسسة الرسالة - هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، ط٢، ١٩٩٣م، ١/ ٦٧.

(٢٠) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ)، صفة الصفوة، تحقيق : محمود فاخوري و محمد رواس قلعة جي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٩م، ٢/ ٢٤٨ ؛ الذهبي، شمس الدين أبو عبدالله محمد (ت ٧٤٨هـ)، تذكرة

الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/ ٣٦١ ؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله (ت٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الارناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠م، ٢/ ١٢١.

(٢١) ابن سعد، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع البصري (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ٧/ ٢٣٣ ؛ ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١هـ)، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، وفيات الاعيان، ٥/ ٤١٥.

(٢٢) أبو يوسف : القاضي يعقوب بن ابراهيم بن حبيب، صاحب أبي حنيفة وحامل فقهه بعد أن تتلمذ بين يديه هو وزميله محمد بن الحسن الشيباني، فأصبحا من رؤوساء الاحناف ومن المجتهدين في الفقه الحنفي، ولد بواسط ونشأ بالكوفة فقيها عالماً حافظاً للحديث، وهو أول من دُعي بـ (قاضي القضاة) في الاسلام بعد أن تولى هذا المنصب ببغداد، وكان قد تولى القضاء لثلاثة من الخلفاء العباسيين : المهدي والهادي والرشيد، من أهم مؤلفاته كتاب (الخراج)، توفي عام (١٨٠هـ/ ٧٩٦م). ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٧/ ٢٣٧ ؛ وكيع، أبو بكر محمد بن خلف بن حبان (ت٣٠٦هـ)، أخبار القضاة، تحقيق : عبدالعزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، ١٩٤٧م، ٢/ ٢٩٤ ؛ الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق : بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٢م، ١٦/ ٣٥٩ ؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٦/ ٣٨٧.

(٢٣) محمد بن الحسن الشيباني : أبو عبدالله بن فرقد، صاحب أبي حنيفة وتلميذه وناشر فقهه، كوفي النشأة، ثم سكن بغداد وتتلمذ بين يدي أبو يوسف وأبي حنيفة كما نوهنا، أخذ منه الامام الشافعي الشيء الكثير، من بعض مؤلفاته : الجامع الكبير، والجامع الصغير، والاثار، والمخارج والحيل، والمبسوط، توفي بالري (طهران) عام (١٨٩هـ/ ٨٠٩م)هو و الامام الكسائي في يوم واحد عند خروجهم مع الخليفة الرشيد. أبو اسحق الشيرازي، ابراهيم بن علي (ت ٤٧٦هـ)، طبقات الفقهاء، تحقيق : احسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧٠، ١/ ١٣٥ ؛ الذهبي، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن احمد بن قايماز (ت٧٤٨هـ)، ميزان الاعتدال، تحقيق : علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٣، ٢/ ٥١٣.

(٢٤) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ٥٥٤.

(٢٥) ابن قطلوبغا، ابو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا بن عبدالله السودوني الجمالي (ت٨٧٩هـ/ ١٤٧٤م)، تاج التراجم، تحقيق : محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ١٩٩٢، ١/ ٩٤.

(٢٦) القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ٢١. علماً بان القرشي لم يحدد في أيٍ من مؤلفات الحاكم اقتبس مثل هذا الكلام، ومع ذلك فقد تتبعت الأمر في بعض كتب الحاكم المتوفرة ولم أعثر على النص أو مايفيد معناه.

(٢٧) القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ٥٤٩. ويأتي اسم القرية بلفظ (خَراجَر) بفتح الخاء والجيم المفتوحة، والنسبة اليها خراجري، من عمل فراوز العليا على بعد فرسخ من بخارى (حوالي ٢كم)، كان منها جماعة من الفقهاء تلمذوا لأبي حنيفة الكبير. السمعاني، الأنساب، تقديم وتعليق : عبدالله عمر البارودي، دار الجنان، ط١، ١٩٨٨، ٢/ ٣٣٥.

(٢٨) ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبدالله السيواسي (ت٦٨١هـ)، شرح فتح القدير، دار الفكر، بيروت، ١/ ٤٣٨.

(٢٩) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ١٢٥.

(٣٠) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ١٢٥. الامام شمس الأئمة الكرد ري (ت ٦٤٢هـ): هو العلامة محمد بن عبدالستار أو عبدالغفار بن محمد العمادي المعروف بـ(شمس الائمة الكردي)، أما كلمة (كَردر) بفتح الكاف وسكون الراء، والنسبة اليها كردري، فهي منسوبة الى قرية كردر التابعة لناحية الجرجانية من أعمال خوارزم، تفقه على الامام برهان الدين المرغيناني صاحب كتاب(الهداية في الفقه الحنفي)، فضلا عن أساتيذه الاخرين أمثال : الورشكي، والعتابي، والاوزجندي، فيما تفقه وتتلمذ على يديه الامام حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد ابن القلانسي البخاري، وحميد الدين الضرير، ومحمد بن محمود الكردري (ت ٦٩٣هـ). ينظر : الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٥/ ٧٦٣ ؛ ٥٢/ ١٧٩ ؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٢٦٧ ؛ ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبدالحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق : محمود الارناؤوط، خرج أحاديثه : عبدالقادرالارناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ١٩٨٦، ٦/ ٥٠٥.

(٣١) القرشي،الجواهر المضية، ٢/ ٥٥٣ ؛ بدر الدين العيني، ابو محمد محمود بن احمد بن موسى الغيتابي الحنفي (ت٨٥٥هـ/ ١٤٥١م)، مغاني الاخيار في شرح أسامي رجال معاني الاثار، دار الكتب العلمية، بيروت، ٣/ ١٣٤.

(٣٢) النووي، أبو زكريا، محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، تهذيب الاسماء واللغات، عنيت بنشره وتصحيحه شركة العلماء بمساعدة ادارة الطباعة المنيرية، ٢/ ١٢٨ ؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ١٩/ ٢٧٧.

(٣٣) عبدالمجيد، د.عبدالمجيد محمود، الاتجاهات الفقهية عند أصحاب الحديث في القرن الثالث الهجري، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٧٩م ،١ / ٦٢٠ ؛ عبدالوهاب، علي جمعة محمد، المدخل الى دراسة المذاهب الفقهية، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠١م، ١/ ٨٤.

(٣٤) عبدالوهاب، المدخل الى دراسة المذاهب، ١/ ٨٤.

(٣٥) ابن هبيرة : هو الامير يزيد بن عمر بن هبيرة من بني فزارة (٨٠-١٣٢هـ) ولي العراقيْن (البصرة والكوفة) سنة ١٢٨ هـ، وكما هو معلوم فإن هذه الفترة كانت مسرحا لمعارك متتالية بين الامويين والعباسيين الطامحين للخلافة، وخاض معهم معارك طويلة حتى لاقى حتفه على أيديهم وبالتالي نجاح الثورة العباسية. ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٦/ ٢٤٣ ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٨/ ١٥.

(٣٦) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ١٩٢.

(٣٧) عبدالوهاب، المدخل الى دراسة المذاهب، ١/ ٢٨٩.

(٣٨) ابن قُطلُوبغا، تاج التراجم، ١/ ٣٢٧.

(٣٩) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ١٩٢. وبالامكان مراجعة المصدر المذكور للاطلاع على تفاصيل هذا الخلاف.

(٤٠) القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ١١٧.

(٤١) القرشي، الجواهر المضية، ١/ ١٥٤ ؛ السمعاني، المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، دراسة وتحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، دار عالم الكتب، ط١، الرياض، ١٩٩٦م، ١/ ٣٤٧.

(٤٢) السمعاني، المنتخب، ١/ .٣٤٧

(٤٣) بدرالدين العيني، مغاني الاخبار، ٣/ ١٢٦.

(٤٤) بدرالدين العيني، مغاني الاخبار، ٣/ ١٢٦ ؛ القرشي، الجواهر، ٢/ ٥٠٥.

(٤٥) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧/ ٧٣٧، ٢٥/ ١٩٠ ؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ٢٤٠.

(٤٦) الذهبي، تاريخ الاسلام، ٧/ ٧٣٧ ؛ الغزي، المولى تقي الدين بن عبدالقادر التميمي الداري المصري الحنفي (ت١٠١٠هـ/ ١٦٠١م)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع، ط١، الرياض، ١٩٨٣م، ١/ ٢١٥.

(٤٧) الغزي، الطبقات السنية، ١/ ٢١٥.

(٤٨) مغلطاي، أبو عبدالله علاء الدين بن قليج بن عبدالله البكجري المصري الحكري (ت ٧٦٢هـ/ ١٣٦٠م)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق : أبو عبدالرحمن عادل بن محمد وزميله، مطبعة الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ٢٠٠١م، ٨/ ٥٧.

(٤٩) القرشي، الجواهر المضية، ٥٠٣.

(٥٠) القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ٢١.

(٥١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، أبو عبدالله، (ت٥٧١هـ/ ١١٧٥م)، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، دار المعرفة، بيروت، ١٩٧٥، ١/ ١٢٥.

(٥٢) الزمخشري، ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تحقيق : سليم النعيمي، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية العراقية، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٧٦-١٩٨٢، ١/ ١٦٦.

(٥٣) السمعاني، الانساب، ٣/ ٢٠، ٢٤١ ؛ حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (كاتب جلبي)، (ت ١٠٦٧هـ)، سلم الوصول الى طبقات الفحول، تحقيق محمود عبدالقادر الارناؤوط، مكتبة أرسيكا، استانبول، ١/ ١٤٢.

(٥٤) السمعاني، الانساب، ٣/ ٢٠، ٢٤١.

(٥٥) القشيري، أبو القاسم عبدالكريم بن هوازن بن عبدالملك النيسابوري (ت ٤٦٥هـ/ ١٠٧٢م)، الرسالة القشيرية، تحقيق : هاني الحاج، المكتبة التوفيقية، القاهرة، ٣٦٧ ؛ ابن بطوطة، محمد بن عبدالله بن ابراهيم اللواثي الطنجي (ت٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)، تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة بـ(رحلة ابن بطوطة)، تحقيق :علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ، بيروت،٣٨٢.

(٥٦) القاري، علي بن سلطان محمد أبو الحسن نورالدين الملا الهروي (ت١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، دار الفكر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ٣/ ١٠٦٩ ؛ ابن قطلوبغا، تاج التراجم، ١/ ٣٢٧ ؛ القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ٥٤٩.

(٥٧) ينظر: ابن حجر العسقلاني، فتح السلام شرح عمدة الاحكام – مأخوذ من كتاب فتح الباري، جمعه وهذبه وحققه : أبو محمد عبدالسلام بن محمد العامر، ٣/ ٢٦٨ ؛ الشنقيطي، محمد الخضر بن سيد عبدالله بن احمد (ت١٣٥٤هـ)، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٥م، ١٠/ ٢٢٢ ؛ الولوي، محمد بن علي بن آدم بن موسى الاثيوبي، ذخيرة العقبى في شرح المجتبى (شرح سنن النسائي)، دار المعراج الدولية للنشر، ط١، ١٧/ ١٥٤.

(٥٨) الاستمراء : من (مَرَأَ) ومَرُءَ الطعام يمرؤُ مراءة، وطعام مريءٌ هنيءٌ حميد المغبة، وقد مرؤَ الطعام ومرأ صار مريئا اذا لم يثقل على المعدة، وفي حديث الاستسقاء اسقنا غيثا مريئا مريعا. ابن منظور، لسان العرب، مادة (مرأ).

(٥٩) ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز الدمشقي، (ت ١٢٥٢هـ)، رد المحتار على الدر المختار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢، ٦/ ٤٥٦.

(٦٠) القرشي، الجواهر المضية، ٢/ ٤٧١.

(٦١) أخرجه أبو عوانة، يعقوب بن إسحق الاسفرائيني، (ت ٣١٦هـ)، مسند أبي عوانة، تحقيق : أيمن بن عارف الدمشقي، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٨م، ١/ ١٧٣.

(٦٢) ابن الهمام، فتح القدير، ١/ ٤٣٨.

(٦٣) أحمد مكي الحموي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد مكي الحسيني الحموي الحنفي، (ت١٠٩٨هـ)، غمز عيون البصائر في شرح الاشباه والنظائر دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥، ١/ ٦٢.

(٦٤) ابن الهمام، فتح القدير، ٣/ ٤٥٧. حدث ذلك عند دخول البخاري مدينة بخارى وجعل يفتي، فقال له أبو حفص الكبير : لاتفعل، فأبى أن يقبل نصيحة حتى استفتى في هذه المسالة فأفتى بثبوت الحرمة بين صبيين إرتضعا من ثدي لبن شاة تمسكا بقوله (ﷺ) ((كل صبيين إجتمعا على ثدي واحد حُرِّم أحدهما على الآخر)). ابن نجيم المصري، زين الدين بن ابراهيم بن محمد (ت ٩٧٠هـ)، البحر الرائق شرح كنز الدقائق، دار الكتاب الاسلامي، ٣/ ٢٤٦.علماً بأني لم أعثر على أصل للحديث في كتب الحديث المعتمدة أو الصحاح.

(٦٥) ن.م

(٦٦) ن.م.

(٦٧) أحمد مكي الحموي، غمز عيون البصائر، ٣/ ٢٣٦.. جاء ذلك في تعليق لأبي حفص الكبير على ماورد في كتاب غمز عيون البصائرفي شرح الاشباه والنظائر (لزين العابدين بن نجيم المصري ت ٩٧٠هـ أما اسم كتاب ابن نجيم المصري كاملا فهو الاشباه والنظائر على مذهب ابي حنيفة النعمان، وضع حواشيه وخرج أحاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩م)، أما نص إبن نجيم فهو ((يُكره معاشرة من لا يصلي ولو كانت زوجته))، ويعزز صاحب كتاب شرح الاشباه بما جاء في المحيط البرهاني والذي نصه ((رجل له إمراة لاتصلي يطلقها حتى لايصحب إمرأة لاتصلي فإن لم يكن له مايعطي مهرها فالاولى له أن لايطلقها)) إبن مازة البخاري الحنفي، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبدالعزيز، (ت ٦١٦هـ)، المحيط البرهاني في الفقه النعماني – فقه الامام أبي حنيفة (ﷺ)، تحقيق : عبدالكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ٣/ ١٧١ . وهنا يأتي تعليق أبو حفص الكبير مانصه ((لأن ألقى الله تعالى ومهرها في عنقي أحب إليَّ من أن أطأ إمرأة لاتصلي)). أحمد الحموي، غمز عيون البصائر، ٣/ ٢٣٦.

(٦٨) الخادمي، محمد بن محمد بن مصطفى بن عثمان، أبو سعد (ت١١٥٦هـ)، بريقة محمودية في شرح طريقة محمدية وشريعة نبوية في سيرة احمدية، مطبعة الحلبي، ١٣٤٨هـ،٤/ ١٩٧.

(٦٩) الاجارة : لغة ؛ من (أجر) والجمع أجور، والاجارة من أجر يأجر وهو ما أعطيت من أجر في عمل، والأجير ؛ المستأجر، وجمعه أُجراء، والأجرُ الجزاءُ على العمل. ابن منظور، لسان العرب، مادة (قرأ). أما في الاصطلاح الشرعي فالإجارة تعني ؛ عقد على المنفعة بعوض هو مال لحاجة الناس الى ذلك، فالفقير يحتاج الى مال الغني، والغني يحتاج الى عمل الفقير، وحاجة الناس أصل في شرع العقود. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل، (ت٤٨٣هـ)، المبسوط، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٣،

١٥/ ٧٤ ؛ السمرقندي، أبو بكر علاءالدين محمد بن احمد بن أبي احمد، (ت ٥٤٠هـ)، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ٢/ ٣٤٧. والضياع : مفردها ضيعة، وهي العقار. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، ١٩٨٧م، بيروت، مادة (ضيع).

(٧٠) ابن الشحنة، احمد بن محمد بن محمد، أبو الوليد، لسان الدين الثقفي الحلبي (ت ٨٨٢هـ)، لسان الحكام في معرفة الحكام، البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧م، ١/ ٣٠١.

(٧١) القرشي، الجواهر، ١/ ٤١٧.

(٧٢) المباركفوري، أبو العلا محمد عبدالرحمن بن عبدالرحيم (ت١٣٥٣هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١/ ٢١٠.

(٧٣) احمد الحنفي، غمز عيون البصائر، ٣/ ٣٢٦.